وهـــذه المادة أيضاً قطعت الطريق على أي تحالفات يمكن أن تقوم بين قريش واليهـــود، ونتـــيجة لذلك فقد حرمت قريش من حلفاء لها في يثرب يمكن التعويل عليهم في خضم الصراع مع دولة الإسلام الناشئة في المدينة.

أما آخر مادة في هذه الوثيقة لها أهميتها فيما نحن بصدده فهي المادة (٤) التي نصـــت على الدفاع المشترك عن المدينة، وأن على كل فريق أن يقوم بما يخصه، أي أن الدفاع عن المدينة أصبح مسؤولية مشتركة بين المسلمين واليهود.

ورب ســـائل يســـأل بعـــد هذه المناقشة لبعض بنود صحيفة المدينة المتعلقة بـــاليهود قـــائلاً: ثم ماذا؟ وما الأهمية التي أظهرتها مناقشة تلك البنود؟ ونقول: إن الاعـــتراف بـــاليهود أمة إلى جانب الأمة الإسلامية في مجتمع المسلمين،والاعتراف بحريـــتهم الديـــنية، وإلـــزام اليهود بالنفقة إلى جانب المسلمين في حال أي عدوان خـــارجي تتعرض لـــه المدينة، وفرض القيود على تحركات اليهود خارج المدينة إلا بإذن الرسول صلى الله عليه وسلم، وإعلان حرمة المدينة بتحديد منطقة جغرافية لا يجوز القتال فيها ولا قطع الشجر، ولا ذعر الحيوان والطير، إضافة إلى إقرار اليهود بالمـــرجعية العـــليا للنبي صلى الله عليه وسلم في كل خلاف ينشب بين الأطراف المشتركة في الصحيفة. أقول: إن كل هذه المكاسب لم يكن من الممكن تحقيقها قبل معركة بدر التي انتهت لمصلحة المسلمين.

لذلك فإن من الملاحظ أن المسلمين في الصحيفة يمثلون جانب القوة بالنسبة إلى الشـــروط التي قبلها اليهود، و لم يكن لليهود أن يقبلوا بالتبعية لدولة الإسلام أو الاعتراف بالسلطة العليا للنبي محمد صلى الله عليه وسلم لو لم يتحقق النصر العظيم للمســـلمين في بـــــدر. ولو لم يمنح المسلمون في المدينة- وعلى وجه الخصوص الأنصـــار- الأوس والخزرج الرسول صلى الله عليه وسلم ثقتهم المطلقة من خلال